

تأويلات في النص الشعري الجزائري المعاصر (نماذج مختارة)

Interpretations in contemporary Algerian poetry (selected models)

د/ العارف أحمد

تخصص: الدراسات النقدية والثقافية المقارنة

جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة

البريد الإلكتروني: ahmedlaref407@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/30	تاريخ القبول: 2023/11/22	تاريخ الإرسال: 2023/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

الشعر لحظة وجودية تعبر عن رؤية ذاتية وواقعية وخيالية، حيث يمنح الشاعر الألفاظ مساحة أوسع من دلالتها المعجمية، فيمكنها أن تعني أكثر، فتتوالد المعاني وتتعدد الدلالات، فالكلمة الشعرية في القصيدة تتخذ معناها من الموضوع، ومن السياق الاجتماعي والإنساني والثقافي، مما يفرض على المتلقي تفعيل آلية التأويل في هذه اللحظة أو تلك، فالتأويل أداة نقدية تمكن المتلقي من البحث عن معنى ودلالات النص الشعري وأبعاده المختلفة، فالتأويل يمنح الناقد القدرة على اختراق طبقات المعنى في الخطاب الشعري.

إنّ الشعر الجزائري المعاصر ليس بمنأى عن ذلك، فالقصيدة الجزائرية المعاصرة ألفاظها تحمل دلالات متعددة ومختلفة، مما يفرض على دارسي الشعر الجزائري المعاصر البحث عن تأويلات ومعاني تلك الألفاظ، لذلك في ورقتنا البحثية نسعى إلى اختيار نماذج من قصائد جزائرية معاصرة محاولين تطبيق آليات التأويل عليها لنتمكن من إبراز خصائص الشعر الجزائري المعاصر واكتشافات بعض الأبعاد الدلالية.

الكلمات المفتاحية: التأويل – الشعر الجزائري المعاصر – الدلالة والمعنى – المتلقي – الرمز

الشعري.

Abstract :

Poetry is an existential moment that expresses a subjective, realistic, and imaginative vision. The poet gives the text words a wider space than their lexical meaning, enabling them to mean more. Meanings multiply and connotations multiply. The poetic word in the poem takes its meaning from the subject, and from the social, human, and cultural context, which imposes on the recipient Activating the interpretation mechanism at this or that moment. Interpretation is a critical tool that enables the recipient to search for the meaning and connotations of the poetic text and its various dimensions. Interpretation gives the critic the ability to penetrate the layers of meaning in poetic discourse.

Contemporary Algerian poetry is not immune from this, as the words of the contemporary Algerian poem carry multiple and different connotations, which forces students of contemporary Algerian poetry to search for interpretations and meanings of those words. Therefore, in our research paper, we seek to choose examples of contemporary Algerian poems, trying to apply interpretation mechanisms to them so that we can Highlighting the characteristics of contemporary Algerian poetry and discovering some semantic dimensions.

key words : Interpretation- Contemporary Algerian poetry- receiver- Connotation and meaning - Poetic symbol.

مقدمة:

إنّ الشعر ليس مجرد تعبير عن العواطف أو تصوير للواقع المحسوس بل إبداع وخلق، حيث تتحول العواطف العادية والأفكار إلى عواطف فنية تتسم بالجمالية، فيعمد الشاعر إلى تحويل الواقع وإعادة تشكيله على صورة أخرى يطمح إليها. فالشاعر يملك قدرة سحرية على خلق عوالم لا نهائية.

والشعر الجزائري المعاصر ليس بمنأى عن ذلك، فقد عمد الشعراء الجزائريون المعاصرون إلى ذلك الخلق والإبداع وتحويل تلك العواطف والأشياء الحسية العادية إلى خلق جديد في صور فنية متعددة وإلى رموز تحيل إلى أبعاد مختلفة.

من بين هؤلاء الشعراء الجزائريين المعاصرين نجد الشاعر "فاتح علاق" من خلال قصائده في ديوانه "الجرح والكلمات"، فعمد إلى توظيف مختلف الرموز والوقائع الحسية في صور فنية متعددة مما يفرض على المتلقي تفعيل آلية التأويل الذي يعد أداة في فهم دلالة النص الشعري وأبعاده المختلفة. فالتأويل بمنح الناقد على اختراق طبقات المعنى.

إنّ "ديوان الجرح" والكلمات للشاعر "فاتح علاق" يندرج ضمن الشعر الجزائري المعاصر، ويتسم بسمات الشعر المعاصر وخصائصه، مما جعلنا نهتم بدراسة هذا الديوان في ورقتنا البحثية هذه، محاولين تأويل بعض الأسطر الشعرية التي تضمنها، نظرا لكثافة الصور الفنية والإبداعية ذات المرجعيات والرؤى الإيديولوجية، ولكثرة توظيف مختلف الرموز ذات الأبعاد التاريخية والدينية والصوفية ... ولتبيان بعض خصائص الشعر الجزائري المعاصر ولاهتمامنا بشعرنا المعاصرين.

إنّ تلك الصور الفنية والخلق الجديد التي عمد إليها الشاعر "فاتح علاق" في البناء اللغوي لقصائده تقتضي على الذات القارئة التأويل والبحث عن دلالتها المتعددة والمختلفة، لذلك فالمتلقي يؤول النص الشعري في لحظة تمتزج بين خبراته وفهمه مع تلك الإعادة الفنية للواقع والأحاسيس والعواطف الموجودة في النص الشعري.

إنّ المؤول يعيد بناء النص وفق فهمه وخبراته السابقة وتفاعلها مع المحمول اللغوي للنص لينتج دلالة جديدة. وهنا نشير إلى أنّ التأويل يختلف من قارئ لآخر حسب البنية الثقافية لكل قارئ، "ولهذا فإنّ التأويل يختلف من أمة

إلى أمة، ومن فرد إلى فرد داخل الأمة نفسها، بل يختلف أحيانا - جزئيا أو كليا - لدى الفرد الواحد"¹، فالقارئ إذا في تأويله يستند إلى الرؤى الإيديولوجية التي ينتهي إليها، وإلى التركيبية الثقافية والصور النمطية التي يملكها مسبقا إضافة إلى مختلف المرجعيات السابقة في علاقة تفاعلية مع البنية اللغوية للنص الشعري وتتوالد الألفاظ والمعاني لتنتج دلالة جديدة

1- تأويل النص الشعري المعاصر:

التأويل من أهم الاستراتيجيات النقدية المعاصرة التي تستند إليها الذات القارئة في البحث عن تأويل ومعنى النص الأدبي عموما، وهو "عملية ضرورية"²، إذ لا يخلو أي نص من حاجته للتأويل، وبذلك فعملية التأويل متأصلة ومتجذرة لدى القارئ منذ القدم، فيلجأ المتلقي "إلى عملية تأويل الظواهر أو ضروب السلوك أو الأفعال لجعلها منسجمة متناغمة مع معارفه الخلفية"³، لذلك فالتأويل يسهم في بناء المعنى بين الذات القارئة والنص وللوصول إلى العملية التأويلية، ويجب على القارئ أن يمتلك "كل الشروط الضرورية للفهم"⁴، فالمؤول يجب أن يمتلك الأداة المناسبة، ولذلك فالعملية التأويلية تقتضي البحث عن المعنى للنص الأدبي من خلال تفاعل خبرات الذات القارئة مع النص في أفق يتسم بالفهم والتفسير والتأويل، مما يجعل التأويل عملية ممكنة.

إنّ المتلقي يجب "أن يكون دليله إلى ارتياد العوالم الفنية البكر التي يحاول الشاعر المعاصر ارتيادها واكتشافها، وعلى أن يضع في يده المفاتيح الفنية اللازمة لولوج هذه العوالم"⁵، فالشاعر يعتمد على اختلاق عوالم فنية متعددة ومبتكرة بأسلوب غامض، مما يفرض على المؤول الكشف عن تلك العوالم وتأويلها، والبحث عن دلالتها ومحاولة الإمساك بالمعنى، متخذاً من اللغة مرجعا ثابتا تساهم في فك شفرات النص، إضافة إلى خبراته ورؤاه وتشكلاته الثقافية من أجل تحديد المستويات الدلالية للنص الأدبي.

إنّ النص الشعري الجزائري المعاصر ليس بمنأى عن ذلك فهو بنية لغوية منفتحة ذا دلالة لا نهائية يتسم بالغموض وكثرة توظيف الصور الفنية المتعددة، فيلجأ الشاعر إلى توظيف الطبيعة والتاريخ والأسطورة، ومختلف المرجعيات الثقافية ذات الرؤى والأبعاد الإيديولوجية المتعددة، مما يستدعي عملية التأويل لدى المتلقي، والبحث عن طبقات المعنى للمحمول اللغوي.

القصيدة الجزائرية المعاصرة هي خلق وإبداع منسجم مليء بالإشارات اللغوية ذات المرجعيات الثقافية المتعددة، والرؤى الإيديولوجية، مما يستدعي من القارئ البحث عن أغوارها والكشف عن مدلولاتها بالممارسة التأويلية التفاعلية بين الذات القارئة والأنظمة اللغوية للقصيدة، فالتأويل هنا ينبغي أن "يعطي لجزئية نصية ما يجب أن يثبته جزء آخر من النص نفسه"⁶، فالبحث عن دلالات النص الشعري تستدعي القراءة والفهم والبحث عن مدلول القصيدة أمام التشكلات اللغوية لها وفق رؤية تأويلية، لأنّ النص الشعري الجزائري المعاصر يمتلك مرجعيات ثقافية وتاريخية ورمزية متعددة، مما يتطلب من المؤول جهدا فكريا للكشف عن المعاني المتعددة والقبض عن المدلولات المختلفة.

"فاتح علاق" أحد الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين اتّسم شعرهم بالغموض وبكثرة استعمال الرموز التاريخية والصوفية والطبيعية والدينية وغيرها من المرجعيات الثقافية المختلفة، ففي ديوانه "الجرح والكلمات" من خلال قصائده يظهر ذلك التوظيف، فالشاعر شحذ أدواته الفنية في قصائده العديدة، لذلك وجب علينا البحث عن مدلولات تلك الصور الفنية والرموز المختلفة مستعينين باستراتيجيات التأويل من قراءة وبحث وفهم وتفسير وتأويل.

2- البعد التأويلي "لقصائد فاتح علاق":

يعد الجانب الدلالي لأي عمل أدبي المقصد الذي تبحث عنه الذات القارئة، حيث تتضافر وتتفاعل الذات القارئة مع المستويات اللغوية للقصدية في البحث عن المعنى والدلالة، ولذلك نحاول تأويل بعض قصائد ديوان "الجرح والكلمات".

الجزائر في دمي

رغم الحناجر في في
رغم المعاول والطارق فوق رأسي ترتني
بالصبر أرسم وجهك في مقلتي
في مبسمي
في كل شبر من خرائط أضلعي
في أدمعي
لا تحسبي أنني نسيت جمالك
لما تناثرت الكلاب على دمي
وتطايرت أعضاء جسي في الفضاء
لا تحسبي أنني نسيتك عندما
قطعوا فؤادي فوق أشلاء الرجاء
وحاولوا أن يفصلوني عن في
حتى يموت صدك في صدري
وينتحر النداء
ويكف حلبي عن مغازلة الضياء
عن رسم وجهك في الحقول
وفي العقول
وفي الفم

إن المعاول والخناجر كلها

كانت تحط بخطها

" تحيا الجزائر في دمي " ⁷

يستحضر الشاعر في هذه القصيدة حبه لوطنه ووفائه له موظفا مفردات " الخناجر - المعاول - المطارق"، التي تدل على الألم والتدمير، وقد استعار الشاعر هذه الألفاظ للدلالة، فرغم كل الآلام التي تنجر عليه إلى أنه سيبقى وفيا ومحباً لوطنه الجزائر، فهذا النص الشعري يندرج ضمن مضمونات الشعر الوطني، محاولاً بعث حب الوطن في نفوس الجزائريين رغم المآسي والآلام التي تنجر، إلا أنّ الوفاء والحب للوطن لن يندثر بل يجب التضحية من أجل هذا الوطن ولو كلف ذلك الموت والاستشهاد من أجله، فالوطن حبه واجب، يغرس في نفوسنا في قلوبنا. من خلال قراءتنا لديوان "الجرح والكلمات" للشاعر "فاتح علاق" فإننا ارتأينا الوقوف على تأويل عنوان الديوان "الجرح والكلمات"، إضافة إلى مختلف العناوين الفرعية للقصائد، وذلك للعلاقة بين عنوان الديوان ومضامين القصائد وعناوينها، كما ارتأينا تأويل مختلف الرموز الشعرية الواردة في الديوان نظراً لكثافة توظيفها وما تحتويه من دلالة لفهم القصائد ومختلف المرجعيات التي تشير إليها.

3- العنوان:

أ- عنوان الديوان

إنّ أوّل ما يثير القارئ هو العنوان "لأنّ العنوان يفاجئ ويحير بحسب المعرفة التي يخلقها" ⁸، فالعناوين فكرة عامة للنص، وأوّل ما يثير غريزة التساؤل لدى القارئ، وهو النافذة التي يطل بها على خبايا النص الشعري، وتأشيرة الولوج إلى عالم القصيدة، فعنوان ديوان "فاتح علاق" "الجرح والكلمات" عنوان يتميز بشعرية تجذب المتلقي إلى القراءة والبحث عن متاهات الشعر، فكيف يمكن الربط بين الجرح وما يتركه من آلام وبين الكلمات كوعاء ثقافي؟ فاللآفت أنّ لفظة "الجرح" جاءت معرفة وكأنّ في ذلك تخصيصاً ثمّ تلتها لفظة "الكلمات" التي جاءت معطوفة على ما قبلها، ومعرفة أيضاً، فهذا الاختيار ليس اعتباطياً بل يدلّ على ألم الشاعر، لأنّ الجرح معلوم أنّه مؤلم، والكلمات قد تحمل دلالات فرح لكنّها اقترنت مع الجرح وتحولت دلالتها إلى حزن وألم، وبهذا يحيل عنوان الديوان "الجرح والكلمات" إلى القصائد التي يتضمنها.

ب- العناوين الفرعية:

إنّ العناوين الفرعية التي للقصائد الموجودة في ديوان "الجرح والكلمات" ليست بمنأى عن دلالة العنوان، فجّل هذه العناوين تحمل دلالة الأحزان، فنذكر منها: الجزائري في دمي - لا تيأس - تحت سماء ممطرة - عندما تهرم الكلمات - موعد المخاض...

إنّ هذه العناوين الفرعية في مجملها تدلّ على العنوان الرئيس للديوان "الجرح والكلمات" التي تعبر عن الألم، وذلك أنّ الشاعر عمد إلى توظيف الواقع وتجربته في صورة فنية جمالية وكثافة رمزية، ممّا جعل المؤول يبحث عن دلالة العنوان، ويتوقع مضمون القصائد.

4- الرمز الشعري

إنّ النصّ الشعريّ المعاصر مليء بالرموز الموظفة في ثنايا القصيدة، وقد عمد الشاعر "فاتح علاق" في ديوانه "الجرح والكلمات" إلى توظيفه في مختلف قصائد الديوان، وهذا التوظيف كان توظيفاً فنياً وجمالياً، ممّا يحيل القارئ إلى البحث عن معنى ذلك الرمز والكشف عن مدلوله، وقد تجلّى ذلك كثيراً في هذا الديوان الذي يعد أرضاً خصبة للمسار التأويلي.

فديوان "الجرح والكلمات" جعلنا نصنّف الرمز الشعري الموظف في قصائده تباعاً نظراً لكثرتة وأهميته البحث عن مدلولاته، لأنّ توظيف هذا الرمز من طرف الشاعر "فاتح علاق" لم يكن اعتباطياً بل لجعل القارئ يبحث عن مدلوله، وليزيد من خصائص القصيدة الجزائرية جمالا.

أ- الرمز التاريخي:

إنّ الشعراء المعاصرين وظّفوا الرمز التاريخي في قصائدهم في قالب فني جمالي مليء بالإيحاءات، وهذه الإشارات التاريخية يستقيها الشاعر "من سياقها في الماضي ويدخلها في شعره تصريحا، أو تلميحاً، لفظاً أو معنى، يحملها في ذلك السياق دلالة جديدة ومعاني أخرى، ومواقف معاصرة تضاف إلى إثراء الدلالة الأصلية"⁹، فالرمز التاريخي يكون في صورة تجريدية مستوحى من الماضي ومن تاريخ وأمجاد أمة الشاعر، أو مستوحى أيضاً من التاريخ العالمي للأمم، لأنّ كليهما يحملان تجربة إنسانية ماضية.

لذلك يستلزم على المؤول البحث عن مدلولات الرموز التاريخية الموظفة في النصّ الشعري المعاصر، وهذا الديوان "الجرح والكلمات" مليء بالرموز التاريخية لذلك توقنا عندها بالبحث عن مدلولاتها وما تحمله من معان ومثال ذلك هذا النموذج:

صوت في البرية

ها أنت تنادي قبائك الأولى

من هذا الحر

الجرح ينادي وحدتنا

القدس تنادي وحدتنا

في هذا الوحل

خيول الروم واقفة على صدري

تنقب عن بقايا الروح في قبري

وحولي جماجم الموتى وأعواد من الصبر
أنادي الريح ولو ملكت ترد الترب عني
وترسل في المدى مطرا تعيد سالف العمر
فأرجع مرة أخرى أحارب دولة الكفر¹⁰

فهذه القصيدة تحمل رمزين لمدينتين تاريخيتين هما "القدس وغرناطة"، فغرناطة تمثل آخر حلقة من الوجود الإسلامي في إسبانيا، أما القدس فهي مدينة وعاصمة لدولة عربية مسلمة تحت وطء الاحتلال الصهيوني، فالشاعر يعبر عن حالة خوف وذعر نتيجة ما تعانيه مدينة القدس، وقارنها مع غرناطة التي سقطت، فالشاعر يخشى أن يحدث للقدس ما حدث لغرناطة.

إنّ الشاعر في هذه القصيدة يصوّر الصراع القائم بين المسلمين والصليبيين، حيث استدعى البطل "صلاح الدين" لتحرير مدينة القدس والكفّ عن التنقيب تحت المسجد الأقصى، فالشاعر في حالة مناجاة لبعث القومية العربية الإسلامية من أجل تحرير المسجد الأقصى الذي قبله ومنازة للمسلمين وعاصمة لدولة فلسطين العربية من الاستعمار الصهيوني.

ب- الرمز الطبيعي:

تعدّ تمثّلات الطبيعة من الرموز الشعرية التي وظّفت في القصيدة الجزائرية المعاصرة، " فالرمز الطبيعي أصبح معبراً آخر للشعراء لتوحيد الذات بالعلم والتعبير عن دلالات تجربتهم باستنباطهم لطاقت هذا الرمز وشحنه بحمولات شعورية وفكرية جديدة"¹¹، فلجوء الشاعر للطبيعة لتمثّل بيئته ومحيطه، ومن بينهم الشاعر "فاتح علاق" في ديوانه "الجرح والكلمات"، وقد تجلّت كثيراً في قصائد الديوان ومثال ذلك:

حصار

هي ساعة
إما الوقوف بقوة ضد الرياح
أورقة فوق الرمال
وصخرة بلهاء فوقك تستريح
هي وقفة الجبل العنيد
أوسقطة فوق السفوح
فأرسل قراك وانتصب
أودع سيوف النار تنطق بالقرار
فالوقت أنقض صوته دون انتظار¹²

الجماد، والحركة، فهذه الرموز مستمدة من المعجم الطبيعي وتفضي إلى دلالات متعددة منها الواقع الذي يصوره الشاعر في ذلك الزمن، والذي يريد أن يتغير من حالة اليأس والجمود إلى حالة الأمل والسكون والهدوء.

ج- الرمز الأسطوري:

الأسطورة هي قصة مركبة من عناصر إلهية خالصة، وهي من دون أساس تاريخي¹³، وقد وظّفها الشعراء المعاصرون في قصائدهم كثيرا، وقد تجلّى ذلك هذا الديوان ومثال ذلك على أبواب طيبة

تقطعني الطرقات القديمة
كيف سيفلت قلبي من سيفها
وتصلبني الفاجعات على بابها
هل يقاوم صبري
أم الريح تنقذ قلبي من بين أنيابها؟
لست أدري
هو الوحش يسكن قلب المدينة
يجلد روحي ويحفر قلبي
أأقضي هنا عند أعتابها؟
أين نسري
وأين جبالي لأسند ظهري؟
هي الريح شقت جناحي
وألقت برأسي على صخرة النهر
سالت دمائي وأنهر ظلي
فهل ضاع عمري؟
أنا قادم فانفخي الجمر لن تتمد نار
وما زال قلبي يدق
وإن جز شعري
سأخذ ثأري وإن طال قهري
فما زال قلبي يدق
دمي خنجري إن رماني الخداع
وسيفي ظفري

أنا قادم من صراخ الزمان

سيزف ألق بصخرتك الآن

واصدع بأمرى

لقد قتل الوحش أوديب فارفع جبينك

هل تبصر الآن نسري؟

فيا روح هبي

لقد لفظ الوحش قلبي

أقبل نصري¹⁴

وظّف الشاعر في هذه القصيدة أسطورة أوديب، وهي أسطورة قدّها "سوفوكليس" في مسرحيته بإيقاع مأساوي¹⁵.

وظّف الشاعر أسطورة "أوديب ملكا" على الواقع والتجربة مفضيا عليها دلالات جديدة تتمثل في الخوف، وحالة التذمر من الواقع المأزّم، كما وظّف أسطورة "سيزيف"¹⁶ التي تحيل إلى الصراع في الحياة اليومية، فكان توظيفه بغية التحرر من الإكراهات والرغبة في الثورة على الوضع السائد.

د- الرّمز الديني:

وظّف الشاعر الرّمز الديني بكثرة في ديوانه، ولعلّ هذا التوظيف سببه الانتماء للدين الإسلامي، فهذا التوظيف مستمد من الدين الإسلامي، هدفه استخدام رموز تتماشى مع قصيدة المؤلف وتوجيه المؤلف لفك شفرات القصيدة، وقد ظهر جليا لدى الشاعر فاتح علاق في ديوانه "الجرح والكلمات" ومثال ذلك:

على ذروة الروح

وقل للمدى حطة

ينفجر كوثر وتغن كروم

اقترب اقترب أيها الروح حتى تراني

هنا يبدأ البحر أسفاره

ينفض النور أسرار

يتألق هذا الأديم

هنا جنة ومقام كريم

الق عصاك بها تتلقف نجوما وطيرا

واستبرقا وحريرا

وألق مائك تفض أنهر سبعة

ترقص الحور من فوقها
ويصفق حور
هنا جنة عرضها حبك
تتطلع نحو وجوه تضيء
وأفئدة منها العبير
فاقترب اقترب يا نديم
وألق عصاك بها
طاب فيها المقام وطاب المقيم¹⁷

في هذه القصيدة وظّف الشاعر قصّة سيّدنا "موسى" عليه السلام، فأشار إليها دون البوح باسمه واستعمل في هذا التوظيف الأفعال المضارعة "ينفجر، يبدأ، ينفذ، يتلقف" متطلعا وآملا نحو الولوج إلى السكون والاستقرار، للتحوّل من حالة إلى حالة أخرى.

هـ- الرمز الصوفي:

من خصائص الشعر الجزائري المعاصر توظيف التصوف في القصائد، فله حضور وتأثير، لأنّه يعبر عن تجربة إنسانية عميقة، تتميز بالحياة الروحية والفكرية، لذلك استوجب علينا البحث عن مدلولات الرمز الصوفي الديوان التي تجلّى في قصيدة:

رحلة الأرض

هي الأرض راحلة
فافرش القلب للطير
واعرج إلى سدرتي ثم حرر نهاري
ورد الجبال إلى أرضها
رد بحري إلى لغة الماء
عشي إلى العاطفة
ولا تلتف إلى العواصف قد شردتني البراري
ومالت إلى اللغة الخاطفة
لقد ضيعتني الينابيع فاحمل سهامك والقوس
واقف نهاري
لعل الهواء يضيء مكاني ويبعث رسي
إذا رجت الراجفة

هي الأرض راحلة فاحمل الشوق والورد

النهر والطير

واصعد إلى الفلك قبل انفجاري

هي الأرض غارقة في دمي

إنها الآزفة

عبثا تتودد للشمس، تغري بحاري

فيا أرض لا تتوسلي للشجر الهارب

أن يظل هناك

ولا تلومي للتلال

كي يتردد اسمك فوق السماك

لم تعد وردة ترتضي العيش في وحلها

هاجر النهر والبجع

هاجرت دمعتي ودمي

فايأسي من صمود هواك

ليس في الأرض ما يصلح أن يقال

ليس في الأرض معنى

يكوره الليل¹⁸

يستمد الشاعر في هذه القصيدة التجربة الصوفية من خلال " هي الأرض راحلة - اعرج إلى سدرتي - فاحمل الشوق والورد- ليس في الأرض ما يصلح "، للدلالة على حالة الاغتراب، والبحث عن عالم روحاني تسوده الراحة، والهدوء.

خاتمة

إنّ الشّعر عند "فاتح علاق" يتسم بالغموض وكثافة الرمز، مما جعل قصائده تتسم بالتجريد والإيحاء والإشارة، وذلك من أجل نقل أفكاره وعواطفه وأحاسيسه من المألوف إلى توظيفهم في محمول لغوي مليء بالإيحاء والتراكيب، وقد بان هذا التوظيف متميزاً، مما جعل القارئ يبحث عن شظايا تلك التوظيفات موظفا أداة التأويل، فلم يكن من السهل الإمساك بالمعاني، بل كان من الصعوبة بالبحث والقراءة والفهم والتفسير والتأويل، أي استخدام استراتيجيات التأويل.

إنّ قصائد "فاتح علاق" تتميز بجمالية اللغة، وثرأ قاموسه، مما جعله شاعرا مبدعا في نظم الشعر من خلال جودته وسبكه وحسن صياغته للألفاظ وحسن تركيبه وتبليغه للمقصود.

ومن هنا نشير أنّ القصيدة الجزائرية المعاصرة عموماً تتسم بكثافة الرّمز والغموض، ومحولها اللغوي ينتظم في أبنية لغوية متشابكة يفرض على القارئ استخدام استراتيجيات التأويل، وامتلاك أدوات وشروط التأويل وفق رؤية تقتضي تفاعل الذات القارئة مع الأنظمة اللغوية للإمساك بالمعنى المتناثر اللانهائي.

التهميش:

- ¹ محمد مفتاح: التلقي والتأويل (مقاربة نسقية)، المركز الثقافي العربية، ط1، الدار البيضاء، 1994، ص 217.
- ² المرجع نفسه: ص 217.
- ³ المرجع نفسه: ص 217.
- ⁴ عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة (دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة)، منشورات الاختلاف/ الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص 17.
- ⁵ علي عشرزايد: قراءات في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د/ط، القاهرة، 1998، ص 11.
- ⁶ امبرتو إيكو: التأويل بين السيميائية والتفكيكية، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط10، الدار البيضاء/بيروت، 2000، ص 79.
- ⁷ فاتح علاق: الجرح والكلمات (شعر)، دار التنوير، حسين داي، الجزائر، 2008، ص 10/9.
- ⁸ شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 21.
- ⁹ عثمان حشلاف: الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر (فترة الاستقلال)، منشورات التبئين الحاحضية، الجزائر، 2000، ص 65.
- ¹⁰ فاتح علاق: الجرح والكلمات، ص 81/80.
- ¹¹ إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص 282.
- ¹² فاتح علاق: الجرح والكلمات، ص 70.
- ¹³ نسيم بوضلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، (شعراء رابطة إبداع نموذجاً)، الهدرت رابطة إبداع الثقافية، 2003، ص 111.
- ¹⁴ فاتح علاق: الجرح والكلمات، ص 34/33.
- ¹⁵ محي الدين صبحي: النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة والعلم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988، ص 125.
- ¹⁶ سعد رفعت: الموسوعة العالمية الأساطير الشعبية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2011، ص 251.
- ¹⁷ فاتح علاق: الجرح والكلمات، ص 49.
- ¹⁷ المصدر نفسه: ص 43/42/41.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- 1- فاتح علاق: الجرح والكلمات (شعر)، دار التنوير، حسين داي، الجزائر، 2008.

ب- المراجع:

- 1- إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.

- 2- سعد رفعت: الموسوعة العالمية الأساطير الشعبية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1 ، مصر، 2011.
- 3- سعد رفعت: الموسوعة العالمية الأساطير الشعبية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1 ، مصر، 2011.
- 4- عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة (دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة)، منشورات الاختلاف/ الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007.
- 5- عثمان حشلاف: الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر (فترة الاستقلال)، منشورات التبئين الحاحظية، الجزائر، 2000.
- 6- علي عشرزايد: قراءات في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د/ط، القاهرة، 1998.
- 7- محمد مفتاح: التلقي والتأويل (مقاربة نسقية)، المركز الثقافي العربية، ط1، الدار البيضاء، 1994،
- 8- محي الدين صبحي: النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة والعلم، الدار العربية للكتاب، ليبيا 1988.
- 9- نسيمة بوصلاح: تجلي الرمز في الشعر العربي المعاصر (شعراء رابطة إبداع نموذجاً)، الهدرت رابطة إبداع الثقافية، 2003.
- ج- المراجع المترجمة:
- 1- إمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائية والتفكيكة، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط10، الدار البيضاء/بيروت، 2000.